

6 حزيران 2018

السيد فابريس فراي

الرئيس والمدير العام لوكالة الأنباء الفرنسية

فاجأنا مقالكم المنشور في 5 حزيران/ يونيو 2018 على أكثر من مستوى. ويجب القول بدايةً إننا تساءلنا عن صدقية الرابط، واعتقدنا - لوهلة - أن موقعكم قد تعرّض للقرصنة، ولكننا تأكدنا لاحقاً أن موقعكم نشر فعلاً هذا النص الذي كتبته صحافية من مكتبكم في دبي.

نصٌ كهذا - مليء بعكس الحقائق - ليس أهلاً لأن يكون في وكالة أنباء نجحت، على الرغم من هنات عدة، في الحفاظ على مستوى مهني مناسب. وبنشر هذا النص، فإن وكالتكم تشتتكم، ربما عن غير رغبة ومعرفة، في حملة تشويه منظمة من طرف بعض دول المنطقة ضد كل من يدعو إلى العدالة والديمقراطية والحريات المدنية.

و"الاحتفال" بدخول العام الثاني للحصار المفروض على دولة قطر من بعض جيرانها، لم تجدوا أن تختاروا أفضل من الهجوم على شخصية علمية بارزة تمثل كتبها حول المجتمع المدني والديمقراطية والعلمانية مرجعاً، وتتهمونه بأنه "رجل الظل" لحكومتها. وإن كانت قطر قد منحت مساحة من الحرية لعزيمي بشارة ومركزه العلمي، على العكس من التصرفات المعروفة لباقي دول المنطقة، فهذا ليس سبباً بأن تكررروا التلميحات الصادرة عن هذه الدول بأنه يدير سياسة قطر.

وعلى الرغم من أن الضحالة الثقافية لمحركم بدت واضحة، فإنه كان من غير المحبذ له أن يكشف نفسه باعتبار أن عزيمي بشارة قد "أعاد تموضعه" بوصفه مثقفاً ومفكراً عربياً. إن بشارة له من السمعة في مجمل الدول العربية وفي أوروبا بفضل دراساته وكتبه وأبحاثه ما يمتد لعشرات السنين قبل عام 2007. قليلاً من القراءة تساعد الصحافي على تعزيز حجته وإغناء نصح.

إن الأخذ بتصريحات كاذبة لا يمكن له أن يعفي محرركم من المسؤولية أو يسمح له بالتلميح إلى علاقة ما لعزيمي بشارة مع الإرهاب. إن الممارسات المهنية للصحافة تفرض عليكم سؤال الشخص المعني أو مركزه للموازنة في النص، فإذا كان مفقراً إلى العمل التحقيقي الموضوعي، فإنه سيكون ناطقاً رسمياً للبلد الذي كُتب منه المقال.

إن وضع تعابير مسيئة بين "معتزتين" ليس إلا طريقة للالتفاف والتشهير بالشخص المعني من دون أي دليل. فمن هم أولئك الذين تسمونهم "العارفين" الذين يؤكدون أن عزيمي بشارة يمارس تأثيراً مهماً في الأوساط السياسية في قطر؟ إنه تركيب يُشير إلى أن كاتب المقال ملتزم بمصدر معلومات لطرف ما، على الرغم من سعيه لإظهار العكس، وهو يعكس آراء من يسميهم هو نفسه في نصه بـ "المعادين" لعزيمي بشارة ومواقفه في دعم الديمقراطية والحريات، والذين يعتبرهم "العارفين".

وأخيراً، وحتى يتمكن محرركم من الاطلاع بشكل أوسع على المعلومات، يكفي أن يزور مواقع المركز في الدوحة وبيروت وواشنطن وتونس، ليعرف أنه مركز أبحاث علمي، وليس فريق تفكير كما سمّاه، وهو مركز يوظف العشرات من كبار الباحثين والباحثات العرب وغير العرب، وله مئات الكتب والمطبوعات المنشورة في حقول الفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

نُشر النص في الصحف الصفراء العربية وفي مواقع الترويج للمؤامرات أيضاً. وما عدا الصحافة المرتبطة بدول الحصار وبدولة إسرائيل، والتي تمارس منذ مدة طويلة حملات تشهير في حق عزمي بشارة، بسبب مواقفه في فلسطين، وفي دعم الثورات العربية، لم تقم أي مؤسسة صحفية محترمة بنقل النص معتبرةً إياه أنه غير لائقٍ ومُوجّه.

يرجى منكم نشر الرسالة كحق رد في المكان المناسب وفي أسرع وقت.

مع الاحترام

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

مكتب المدير العام